سورة الشورى

قال الله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ** ﴾ آية رقم ٢٣

سبب نزول قوله تعالى :

﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ :

* أخرج "ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : قالت الأنصار :

فعلنا وفعلنا وكأنهم فخروا ، فقال "ابن عباس" رضى الله عنهما : لنا الفضل عليكم . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم فى مجالسهم فقال : يامعشر الأنصار ألم تكونوا أذلّة . فأعزّكم الله ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : أفلا تجيبونى ؟

قالوا : مانقول يارسول الله ؟ قال : "ألا تقولون : ألم يخرجك قومك فآويناك ؟ "أو لم يكذّبوك فصدقناك ؟

أو لم يخذلوك فنصرناك ؟ فمازال يقول حتّى جثوا على الركب .

وقالوا : أموالنا ومافى أيدينا لله ورسوله ، فنزلت : ﴿ **قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودَّة فى القربى** ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾ آية رقم ٢٥

سبب نزول هذه الآية :

* قال "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ : لما نزل قوله تعالى : ﴿ **قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودَة فى القربى** ﴾ .

قال : قوم فى نفوسهم : ما يريد إلاّ أن يحثنا على أقاربه من بعده ، فأخبر "جبريل" عليه السلام النبىَّ ﷺ وأنهم قد اتهموه ، فأنزل الله : ﴿ **أم يقولون افترى على الله كذبا** ﴾ الآية رقم ٢٤ . فقال

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٧٠١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٦١ .وأسباب النزول للواحدى ص٣٨٩ .

القوم : يارسول الله فإنا نشهد أنك صادق ونتوب . فنزلت : ﴿ **وهو الذى يقبل التوبة عن عبادة** ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾ آية رقم ٥١

سبب نزول هذه الآية :

* قال "القرطبى" فى تفسيرة :

"سبب ذلك أن اليهود قالوا للنبى ﷺ : ألا تكلّم الله وتنظر إليه إن كنتَ نبيًّا كما كلّمة "موسى" عليه السلام ونظر إليه ؟ فإنا لن نؤمن حتّى تفعل ذلك .

فقال النبى ﷺ : "إن "موسى" عليه السلام "لم ينظر إليه" فنزل قوله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحيا » الآية . ذكره "النقاش ، والواحدى ، والثعلبى " اهـ (٢) .

سـورة الزخرف

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ** ﴾آية رقم ٣٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، عن "محمد بن عثمان المخزومى" :

أنّ قريشا قالت : قيِّضوا لكل رجل رجلا من أصحاب "محمد" يأخذه ، فقيَّضوا "لأبى بكر" رضى الله عنه "طلحة بن عبيد الله" فأتاه وهو فى القوم ، فقال "أبوبكر" رضى الله عنه : إلام تدعونى ؟

قال : أدعوك إلى عبادة اللّات والعزّى .

فقال "ابو بكر" رضى الله عنه : وما اللّات ؟ قال : ربّنا .

قال : وما العزّى ؟ قال : بنات الله . قال "أبوبكر" رضى الله عنه : فمن أمّهم ؟ فسكت "طلحة" فلم يجبه ، فقال "طلحة" لأصحابه : أجيبوا الرجل . فسكت القوم .

---

(١) انظر : تفسير القرطبى حـ١٦ / ١٨ وتفسيرفتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢/ ٦٥

(٢) انظر : تفسير القرطبى حـ١٦ / ٣٥ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٨٣ .وأسباب النزول للواحدى ص ٣٩٠ .